جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

دكتوراه / لغة

التَّعلُّق في العربية

إشراف

أ.د. أمل صالح مهدي

1446هـ

2025- 2026 م

نظرية التعلُّق في العربية

التعليق لغة : ذكر صاحب المقاييس ما نصّه: (((عَلَقَ) الْعَيْنُ وَاللَّامُ وَالْقَافُ أَصْلٌ كَبِيرٌ صَحِيحٌ يَرْجِعُ إِلَى مَعْنًى وَاحِدٍ، وَهُوَ أَنْ يُنَاطَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ الْعَالِي. ثُمَّ يَتَّسِعُ الْكَلَامُ فِيهِ، وَالْمَرْجِعُ كُلُّهُ إِلَى الْأَصْلِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ)).

كما جاء في لسان العرب:((عَلَّقْتُ الشَّيْءَ أُعَلِّقُهُ تَعْلِيقًا. وَقَدْ عَلِقَ بِهِ، إِذَا لَزِمَهُ ... وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ: العَلَقُ النُّشوب فِي الشَّيْءِ يَكُونُ فِي جَبَلٍ أَو أَرض أَو ما أَشبهها. وأَعْلَقَ الحابلُ: عَلِق الصيدُ فِي حِبَالته أَي نَشِب)).

فالعلاقة القوية التي تربط المتعلق بالمتعلق به، إمّا ينشب فيه ، أو يلزمه ولا ينفك عنه.

أما اصطلاحا: هو أن تلزم كلمةٌ كلمةً أخرى على سبيل التعلق، ويبنى على هذا التعلق تمام المعنى.

فالمتعلقات تتعلق بالفعل تعلقا يراد به إلى توكيده، أو تعليله، أو بيان مكان حدوثه أو زمانه. والتفريق بينهن ينبغي أن يقوم على أساس من إدراك ما لهن من وظائف.

فالفعل يأتي، وقد جرّ وراءه هذا الحشد الهائل، و كل متصل به بوجه من الوجوه, و الفعل مسند حتما و مثله في ذلك الأسماء التي بمعناه مما يصح التعلق به.

و للفعل تعلق بكل من الفاعل و المفعول، فيتعلق بالفاعل من جهة وقوعه منه، و بالمفعول من جهة وقوعه عليه، و الغرض من هذا التعلق هو تربية الفائدة: أي تكثيرها، ففي قولك: ضربت فقد أفدت فائدة وهي وقوع الضرب منك فقط.

فإذا قلت :ضربت زيدا، كانت الفائدة أكثر: وقوع الضرب على زيد.

أما عند قولك: ضربتُ زيدا يوم الجمعة، زادت الفائدة عن سابقتها.

و هكذا كان كل مثال أكثر فائدة مما قبله، باعتبار ما قد أضيف إليه من متعلقات.

أما الجار و المجرور فقد ذكر ابن هشام انه لا بد من تعلقهما بالفعل أو ما يشبهه أو ما أول بما يشبهه، أو ما يشير إلى معناه، فان لم يكن شيء من هذه الأربعة موجودا قدر.

و المقصود هنا هو التعلق اللفظي أو التقديري للجار و المجرور أو الظرف, و ارتباطه بفعل أو ما يشبهه لإفادة المعنى. وسبب ذلك أن جمهور النحاة لم يعطوا الموقع الإعرابي للجار و المجرور أو الظرف، على اعتبار أنها لا تفيد ، وهي مقطوعة عن الفعل أو ما يشبهه.

وأشار الدكتور فاضل السامرائي إلى : ((معنى التعلق الارتباط، ويكون التعلق بما فيه صحة المعنى. فقولك مثلا (شَبَّهتُ خالداً وهو يجودُ بمالِه بالبحرِ) يكون فيه (بالبحر) متعلقا – أي مرتبطًا – بشبهت لا بيجود، إذ لو علقته بيجود لصار المعنى (يجود بالبحر) وهو فاسد. وإذا علقته بشبهت كان المعنى: شبهته بالبحر... ، ومثل ذلك قوله تعالى: {اليوم يئس الذين كفروا من دينكم} [المائدة: 3]، فارتباط (من دينكم) بيئس لا بـ (كفروا) لأن المعنى يكون على هذا (كفروا من دينكم) ولا معنى له والمراد يئسوا من دينكم)).

التعلق النحوي عند الجرجاني:

إن المتتبع لفكرة التعلق عند الجرجاني يجده قد تجاوز هذا المفهوم المشار إليه آنفا, فما يقصده الجرجاني بالتعلق يتعدى إلى أن يأخذ أبعادا أخرى في الكلام، وهو التعلق في مسندات الجملة عندما يربطه بقضية النظم فقال :

((ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض، و الكلم ثلاث : اسم وفعل وحرف ، وللتعليق فيما بينها طرق معلومة وهو لا يعدو ثلاثة أقسام : تعلق اسم باسم وتعلق اسم بفعل وتعلق حرف بهما)) فيدل على أن مواصفات الكلام لا تخرج عن التركيب اللغوي المتكون من مجموعة العلاقات النحوية التي لا تخالف الأقسام الثلاثة : الاسم و الفعل و الحرف، وهذه الأقسام تترابط فيما بينها حسب الاستعمالات الاختيارية من قبل المتكلم .

الصورة الأولى: تعلق اسم باسم : زيد منطلق.

الصورة الثانية : تعلق اسم بفعل : زيد ينطلق.

الصورة الثالثة: تعلق حرف بهما.

لقد كان عبد القاهر الجرجاني يحرص كل الحرص على تتبع التحويلات النحوية في التراكيب ، وهو ما دعاه إلى دراسة العلاقة النحوية التي تربط بين العناصر اللغوية ودلالاتها المعنوية في إطار ما عرف بنظرية النظم الذي عرفه قائلا : ((وأعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت، فلا تزيغ عنها)).

لقد ذهب الجرجاني إلى أن التعلق هو الذي يعطي للألفاظ قيمتها ، ذلك أن اللفظ لا قيمة له في ذاته و انما في علاقته بما قبله وما بعده من الكلمات .

((فالألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ ... وما يشهد لذلك انك ترى الكلمة تروقك وتؤنسك في موضع ، ثم تراها بعينها تثقله عليك، وتوحشك في موضع آخر فإذا كانت الكلمة الحسنة إذا حسنت من حيث هي لفظ ، و إذا استحقت المزية و الشرف استحقت ذلك في ذاتها وعلى انفرادها ، دون ان يكون السبب في تلك الحال لها مع أخواتها لها في النظم ، لما اختلفت بها الحال ، و لكانت إما ان تحسن أبدا او لا تحسن أبدا)) .ففي قول ابي تمام:

لا تُنكِري عَطَلَ الكَريمِ مِنَ الغِنى * فَالسَيلُ حَربٌ لِلمَكانِ العالي**

إن ألفاظ هذا البيت هي الفاظ معجمية عادية، لا سحر فيها منفردة، غير أنها اكتسبت قيمتها الفنية و الدلالية من خلال تآلفها وتعالقها.

ومجمل ما سبق أن التعلق ليس مجرد نظم الألفاظ من حيث هي الفاظ، ولا مجرد مراعاة القواعد النحوية في بنائها، ولكنه مع ذلك نظمها وفق ما يقتضيه ترتيب المعاني في النفوس .

النظم إذا طريقة تعليق الألفاظ بعضها على بعض بطريقة تؤدي إلى أن يفوق كلام كلاما وتفضل عبارة عبارة.

ففي قوله تعالى :((وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَ يَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ))هود:44.

هل ترى لفظة منها بحيث لو اخذت من بين اخواتها و افردت ادت من الفصاحة ما تؤديه وهي مكانها من الآية ؟

فمعلوم ان مبدأ العظمة في أن نوديت الأرض غير العاقل بنداء العاقل، ثم أمرت، ثم إضافة الماء إلى الكاف، واتبع نداء الأرض و أمرها بما هو شانها، ونداء السماء و امرها كذلك بما يخصها ، ثم الفعل

غيض على وزن فعل الدالة على أنه لم يغض إلا بأمر آمر وقدرة قادر، ثم تأكيد ذلك و تقريره بقوله تعالى : ((وَقُضِيَ الأَمْرُ)) ، ثم ((وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ)) مع إضمار السفينة، وأخيرا مقابلة((قِيلَ)) في الخاتمة بـ((قِيلَ)) في الفاتحة ، فكل ذلك دال على عظمة الشأن .

ويعلق الجرجاني قائلا : ((فقد اتضح إذن اتضاحا لايدع للشك مجالا أن الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة ... وأن الألفاظ تثبت لها الفضيلة و خلافها في ملائمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها، أو ما أشبه ذلك مما لا يتعلق به صريح اللفظ من أبوابه)).

إن نظرية التعليق نظرية في الاستعمال اللغوي الذي يحكم بناء الجملة في المقامات المختلفة، أما أبواب النحو بحسب تقسيمات المتأخرين – فهي القوانين الجزئية التي تحكم قواعد البناء، وهي صورة تعكس ما كان عليه تصور الجرجاني وما ساد بعده من تصورات، وتبرز أهمية هذه النظرية في الدراسات البلاغية خاصة ، واللغة العربية عموما، فهي تفسر كيف ترتبط الكلمات والجمل بعضها البعض لتكوين معنى مُتكامل، وكيف يؤثر ترتيب هذه الكلمات في دلالة النص .كما تُعدُّ النظرية أساسًا لفهم الإعجاز القرآني، حيث تُظهر كيف أن القرآن الكريم قد نظم كلماته وأسلوبه ببراعة فائقة.